من أعلام الأزهر

الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حُمروش

شيخ الجامع الأزهر السابق

عضو هيئة كبار العلماء

١٨٨٠/٣/١ - ١٩٦٠/١١/١٥م

للدكتور علي إبراهيم محمد

أستاذ علم اللغة بجامعتي الأزهر وأم القرى

علي إبراهيم محمد
أستاذ أصول اللغة بجامعتي الأزهر وأم القرى.
البريد الإليكتروني: aemohammad@uqu.edu.sa

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الكشف عن جوانب من حياة الأستاذ الشيخ حُمروش شيخ الأزهر السابق، ومؤلفاته، ووظائفه، ودوره في خدمة الوطن والعلم، وقد التزمنا المنهج الوصفي الذي توصلنا من خلاله إلى مجموعة من النتائج منها أن الشيخ رحمه الله – كان من طليعة الشباب الذين انطبق عليهم قانون الأزهر الجديد، وأنه تلقى العلم على الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ أحمد أبي خطوة، والإمام محمد عبده، وأن أشهر تلاميذه الشيخ حسن مأمون الذي تولى مشيخة الأزهر الشريف، والشيخ علام نصار والشيخ حسنين مخلوف اللذان توليا منصب مفتي الديار المصرية، والشيخ محمد متولي الشعراوي، وأنه كان خالص الوطنية حث أبناء جيله على مقاومة الاحتلال، ولمكانته التحق بمجمع اللغة العربية وهيئة كبار العلماء في عامين متتاليين، وجملة ما كتب ستة مؤلفات.

الكلمات المفتاحية: [حمروش – إبراهيم – شيخ – الأزهر – كبار العلماء].

One of Al-Azhar Luminaries
The Grand Master Sheikh Ibrahim Homroush
The late Grand Imam of al-Azhar
Member of the Council of Senior Scholars
1/3/1880 AD - 15/11/1960

Ali Ibrahim Mohamed
Professor of Origins of Language at Al-Azhar and Umm Al-Qura universities.
Email: aemohammad@uqu.edu.sa

Abstract
This research aims to detect the aspects of the life of Professor Sheikh Homroush, the late Sheikh of Al-Azhar, his writings, jobs, and his role in serving the nation and science. The descriptive approach has been followed and through which a set of results have been reached including the fact that the Sheikh, may God have mercy on him, was among the forefront of young people to which the new Al-Azhar law was applied. Another result is that he received education from Sheikh Mohamed Bakhit Al-Mutai, Sheikh Ahmed Abo Khatwa, and Imam Mohamed Abdo, in addition to his most famous student Sheikh Hassan Ma'moun, who headed the honorable Sheikhdom Azhar, Sheikh Allam Nassar and Sheikh Hassanein Makhlouf, who assumed the position of Mufti of Egypt, and Sheikh Mohamed Metwali Al-Shaarawi. Sheikh Homroush was truly a patriot urging the people of his generation to resist the occupation. For his stature, he joined the Arabic Language Academy and the Council of Senior Scholars in two consecutive years. Moreover, he authored a total of six publications during his life.
Key words: [Homroush – Ibrahim – Sheikh – Al-Azhar – Senior Scholars]

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام الأتمان على خير خلق الله – تعالى – أجمعين سيدنا محمد النبي الأمي الكريم، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد...

فترجع معرفتي بشيخنا الإمام الأكبر الأستاذ الشيخ إبراهيم حُمروش– رحمه الله– إلى عام ١٩٨٢ م عندما التحقت بكلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر حين دخلت الكلية لأول مرة لطلب التحويل إليها من كلية اللغة العربية بأسيوط جامعة الأزهر، فعندما دخلت من بابها الرئيس كان أول ما رأيت بعد مكتب نائب رئيس الجامعة على يمين الداخل وكان آنذاك الأستاذ الدكتور العارف بالله – تعالى– الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الكردي– رحمه الله– ، ومكتب عميد الكلية، كان أول ما رأيت بعد هذين المكتبين مدرج الكلية الرئيس الذي تقام فيه مؤتمرات الكلية والمناسبات والمناقشات العلمية المعروف باسم مدرج الشيخ حُمروش، وقد اطلق على هذا المدرج اسم الشيخ – رحمه الله– تخليدًا له وكيف لا وهو أول عميد لهذه الكلية المباركة، وأكثر من بقي في العمادة سنوات حيث أمضى في العمادة أربعة عشر عامًا (١٩٣١– ١٩٤٤م).

وعندما علمت بمؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببني سويف جامعة الأزهر الذي يحمل عنوان: "دور الأزهر الشريف في الحفاظ على الهوية الإسلامية والدفاع عن ثوابت الدين الواقع والمأمول" وعلمت أن من محاور هذا المؤتمر محورًا يُعنى بجهود علماء الأزهر في ترسيخ مكانة اللغة العربية قوميًّا وعالميًّا رأيت من الوفاء لأحد شيوخ الأزهر العظماء أن أقدم هذا البحث عن هذا الشيخ الجليل باعتباره أول عميد لكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية وأطولهم بقاءً في منصب عمادتها وباعتباره عضوًا في هيئة كبار العلماء وشيخًا للأزهر الشريف، وعضوًا بمجمع الخالدين مجمع اللغة العربية كل هذا مكن من خدمة اللغة العربية والتمكين لها.

وكان هذا البحث قد قبل للمشاركة في هذا المؤتمر غير أن جائحة كورونا أجلت هذا المؤتمر لأجل غير مسمى لذلك رأيت نشره في مجلة الكلية التي تعد للمؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببني سويف جامعة الأزهر.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في شكل النقاط الآتية:

١ – مولد الشيخ ونشأته.

٢ – شيوخه.

٣ – تلاميذه.

٤ – الشيخ في هيئة كبار العلماء.

٥ – الشيخ في مجمع اللغة العربية.

٦ – آثاره العلمية.

٧ – الوظائف التي تقلدها الشيخ.

٨ – من مواقفه الحماسية في الحث على الجهاد والذود عن الوطن.

٩ – وفاته.

ثم في النهاية قائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة في البحث.

وإذا كان من سمات البحث العلمي الجاد الإشارة إلى الأعمال السابقة فإنني أشير هنا إلى أهم من كتب عن الشيخ ممن سبقني على النحو الآتي:

- الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش مقال للأستاذ محمد علي النجار مجلة الأزهر

- المجلد الثاني والثلاثين العدد التاسع رمضان ١٣٨٠هـ – فبراير ١٩٦١م، وهذا المقال
- كلمة ألقاها الشيخ النجار في مناسبة تأبين الأستاذ الأكبر الشيخ حمروش في مجمع
- اللغة العربية، وقد نشرت هذه الكلمة في مجلة المجمع ج ١٥ / ١٤٣-١٥٠ بعنوان:
- " المرحوم فضيلة الشيخ إبراهيم حمروش".
- الأزهر في ألف عام د محمد عبد المنعم خفاجي، ود علي علي صبح ج ٢ / ٢١٨ ط
- ٣ المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٩م.
- خسارة المجمع اللغوي، مقال للأستاذ عباس محمود العقاد جريدة الأخبار
- ١٩٦٠/١١/٢٣م منشور ضمن كتاب يوميات العقاد ج ٤ ط مطابع دار الشعب د ت.

وإني إذ أقدم هذا البحث الموجز عن الشيخ لا أزعم أنني وفيته حقه ولكن هي صفحات تتناسب والمقام الذي قُدمت فيه ولعلها تلقى أثرًا لدى أحد الباحثين في الدراسات العليا فيسجل فيه رسالة علمية تبرز جهود الشيخ للدارسين.

والله أسأل لمولانا الإمام الأكبر الأستاذ الشيخ براهيم حُمروش الفردوس الأعلى.

١ – مولد الشيخ ونشأته

ولد شيخنا في قرية الخوالد التابعة لمركز إيتاي البارود من أعمال

مديرية البحيرة في العشرين من شهر ربيع الأول عام ١٢٩٧هـ الموافق الأول من مارس عام ١٨٨٠م.(١)

نشأ في قريته التي ولد فيها والتحق بكتاب القرية فحفظ القرآن الكريم كاملا في الثانية عشرة من عمره أرسله والده إلى الأزهر الشريف فالتحق به، وكان الشيخ – رحمه الله – حينئذ من طليعة الشباب الذين تم تطبيق القانون الجديد للتعلم الأزهري عليهم، فقد ذكر الأستاذ الشيخ محمد عبد الله دراز – رحمه الله – صدور قانون الجامع الأزهر الجديد في العشرين من المحرم سنة ١٣١٤هـ –أول يوليو سنة ١٨٩٦م الذي أصدره الخديوي عباس بطلب من الشيخ محمد عبده – رحمه الله– ، وقد جاء في هذا القانون أن بعض العلوم الرياضية كالحساب والجبر تعد مواد إجبارية (مادة ١٧) ، وبعض العلوم كالهندسة والجغرافيا والتاريخ تعد اختيارية، ويكون بها الترجيح والإيثار(مادة ١٨).(٢)

---

(١) الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش مقال للأستاذ محمد علي النجار مجلة الأزهر المجلد الثاني والثلاثين العدد التاسع ، رمضان ١٣٨٠هـ – فبراير ١٩٦١م ص ٩٦٨، وهذا المقال كلمة ألقاها الشيخ النجار في مناسبة تأبين الأستاذ الأكبر الشيخ حمروش في مجمع اللغة العربية، وقد نشرت هذه الكلمة في مجلة المجمع ج ١٥ / ١٤٣–١٥٠ بعنوان: " المرحوم فضيلة الشيخ إبراهيم حمروش"، وينظر: الأزهر في ألف عام د محمد عبد المنعم خفاجي، ود علي علي صبح ج ٢ / ٢١٨ ط ٣ المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٩م

(٢) الأزهر الجامعة القديمة – الحديثة، مقال للأستاذ الشيخ محمد عبد الله دراز مجلة الأزهر مج ٢٣ العدد الخامس
جمادى الأولى ١٣٧٧١هـ ص ٣٩٦ بتصرف.

٢ – شيوخه

من شيوخه الذين تلقى عليهم العلم في الأزهر الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ أحمد أبي خطوة[١]، وقد تعلق بهذا الشيخ وأحبه حتى سمَّى ابنه أحمد أبو خطوة بن إبراهيم حمروش، ومنهم أيضًا الشيخ علي الصالحي المالكي، والشيخ الإمام محمد عبده،[٢] الذي لزمه وأخذ عنه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والبصائر النصيرية في المنطق،[٣] وهذا الكتاب الأخير من تأليف القاضي زين الدين عمر بن سهلان الساوي، وكان الإمام محمد عبده كتب عليه تعليقات وتحقيقات، وقررت إدارة الأزهر بتاريخ الخامس من رجب ١٣١٦ه الموافق التاسع عشر من نوفمبر ١٨٩٨م تدريس هذا الكتاب بتعاليقه في الجامع الأزهر.[٤]

وظل الشيخ يطلب العلم حتى سنة ١٩٠٦ م حيث تقدم لاختبار العالمية وكان صغير السن بين أقرانه، وكان الاختبار في أربعة عشر علمًا يقضي فيه الطالب سحابة نهاره إلا أن الشيخ لنبوغه لم يتجاوز الثلاث ساعات.[٥]

---

(١) موسوعة أعلام الفكر الإسلامي – وزارة الأوقاف المصرية ص ٢١ ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ،١٤١٨هـ ٢٠٠٧م.

(٢) موسوعة أعلام الأزهر في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، د أسامة الأزهري ج ٦ / ص ٧ ط
مكتبة الإسكندرية ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

(٣) موسوعة أعلام الفكر الإسلامي – وزارة الأوقاف المصرية ص ٢١.

(٤) البصائر النصيرية في علم المنطق للقاضي زين الدين عمر بن سهلان الساوي وعليه تعليقات وتحقيقات للإمام محمد عبده ط ١ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦هـ – ١٨٩٨م.

(٥) الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش، مقال للأستاذ محمد على النجار ص ٩٦٩.

ومن طرائف الاختبار التي حصلت مع الشيخ ما ذكره الأستاذ الشيخ محمد علي النجار – رحمه الله – من أن "امتحان العالمية في أصول الفقه كان في مسألة من مسائل مقدمة جمع الجوامع، ورأى شيخ الأزهر الشيخ عبد الرحمن الشربيني – رحمه الله تجاوز المقدمة والامتحان في مسألة أخرى حتى لا يقصر الطلاب جهودهم على المقدمة، فعين مسألة للامتحان في القياس فتخلف كثير ممن جاء موعد امتحانهم، فأُبيح التقدم لمن بعدهم فتقدم الشيخ ففاز في امتحان دقيق".(١)

٣ – تلاميذه

من أنجب تلاميذه الذين انتشر ذكرهم وعم النفع بعلمهم فضيلة الشيخ حسن مأمون الذي تولى مشيخة الأزهر الشريف، وفضيلة الشيخ علام نصار وفضيلة الشيخ حسنين مخلوف اللذان توليا منصب مفتي الديار المصرية، وفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي يقول عن شيخه: " أما الشيخ إبراهيم حمروش فقد أثر في حياتي تأثيرًا لم يكن لأحد مثله، فهذا الرجل لا تدخل عليه تطلب أمرًا ما إلا وتخرج منه بفائدة نادرة، أو حكمة، أو معلومة عامة، أو طرفة علمية، أو غير ذلك من الأمور النافعة، وكان غزير العلم باللغة وغيرها".(٢)

كما كان من أنجب تلاميذه فضيلة الشيخ فرج السنهوري – رحمه الله – الذي كان من أعلام الفقه في مصر.(٣)

---

(١) السابق ص ٩٦٩.

(٢) موسوعة أعلام الأزهر في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين د أسامة الأزهري ج ٦ / ص ٨.

(٣) أئمة في سطور الشيخ إبراهيم حمروش، بوابة جريدة الأهرام المصرية ٢٠١٨/٥/٢٦م.

٤ – الشيخ في مجمع اللغة العربية

نال الشيخ عضوية مجمع اللغة العربية وكان من الأعضاء العشـــرين المؤسسين له، ففي ١٦ من جمادى الأخرى سنة ١٣٥٢ه الموافق6 من أكتوبر ١٩٣٣م صدر مرسوم ملكي بتعيين عشرين عضوًا في المجمع، وكان ترتيبهم على النحو الآتي:

محمد توفيق رفعت باشا.
حايم نحوم أفندي.
الشيخ حسين والي.
الدكتور فارس نمر.
الدكتور منصور فهمي.
الشيخ إبراهيم حُمروش.
الشيخ محمد الخضر حسين.
أحمد العوامري بك.
علي الجارم أفندي.
الشيخ أحمد علي الإسكندري.
الأستاذ هـــ. أ. ر. جِبّ.
الأستاذ الدكتور أ. فيشر.
الأستاذ. م. ماسينيون.
الأستاذ أ. ج. فنسنك.
محمد كرد علي بك.
الأستاذ عبد القادر المغربي.
الأب أنستاس ماري الكِرملي.
عيسى إسكندر المعلوف أفندي.
السيد حسن عبد الوهاب أفندي.[١]

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ١٢ ط المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٥م.

وفي أول تشكيل للجان المجمع ظهر اسم الشيخ في اللجان الآتية:

١- لجنة الآداب والفنون.

٢- لجنة المعجم.

٣- لجنة اللهجات.

٤- لجنة الأصول العامة.(١)

وظل الشيخ في المجمع حتى وفاته سنة ١٩٦٠ وحل محله في المجمع الدكتور محمود توفيق حفناوي وكان ذلك سنة ١٩٦٢م.(٢)

٥ - الشيخ في جماعة كبار العلماء

تُوجت حياة الشيخ العلمية بدخوله في جماعة كبار العلماء في الثامن والعشرين من صفر سنة ١٣٥٣هـ - الموافق العاشر من يونية سنة ١٩٣٤م، وقد قدم لنيل هذه الدرجة رسالة جليلة تحمل عنوان:" عوامل نمو اللغة" يقول في مقدمتها:" وبعد.. فاللغة العربية بفضل واملها المتعددة رحب صدرها واتَّسع نطاقها، وكثرت مادتها، وتنوعت أبنيتها، وصار لها جمال المنطق وجلال الدلالة وحسن الديباجة، وقد وسعت بتلك العوامل علوم اليونان والفرس وغيرهما؛ وصارت لغة العلم والدين".(٣)

" وقد كتبت كلمة في التوليد بالزيادة والإبدال والقلب والاشتقاق والترادف والاشتراك والمجاز والنحت والارتجال والتعريب".

---

(١) مجلة المجمع ج ١ / ٣١ - ٣٣.

(٢) التراث المجمعي في خمسة وسبعين عامًا كتاب المجمع في عيده الماسي إعداد سميرة صادق شعلان، جمال عبد الحي أحمد، وخالد محمد مصطفى إشراف الأستاذ إبراهيم الترزي ود كمال بشر ص ٢٢ ط ٢٠٠٧م.

(٣) الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش، الأستاذ محمد علي النجار مجلة الأزهر مج ٣٢ العدد ٩ ص ٩٧٠.

وكان له – من خلال هذا المؤلف – موقف من التعريب ذكره بعد أن ذكر رأي المؤيدين للتعريب والمعارضين له نقله الشيخ محمد علـــى النجـــار فقال:" وأرى أنه إذا أمكن باتخاذ الوسائل المتقدمة– الزيادة والإبدال والقلـــب ولاشتقاق والترادف والاشتراك والمجاز والنحـــت والارتجـــال – أو باتخـــاذ وسائل أخرى غيرها أن تنهض اللغة العربية للدلالة علـــى جميـــع المعـــاني والمستحدثات العصرية فلا نُقدم على التعريب حفظًا للغتنا العربية التي هـــي أداة فهم القرآن والحديث اللذين هما أساس الدين وعماده. وإن لم يمكن أن تقوم اللغة بعد اتخاذ الوسائل بالدلالة على جميع المعاني أقدمنا على التعريب بقـــدر الحاجة فقط، مع المحافظة على اللغة الفصحى، بأن نذكر اللفظ ونذكر بجانبه معناه، وأنه مما عُرِّب للدلالة عليه، ونبين تاريخ التعريب، فيكون ما وضـــعه المتقدمون معروفًا، وما أُلحق باللغة معروفًا، فتحقق المحافظة على الموروث عن السلف".(١)

ولهذا الموقف من المعرب وصفه د محمد رشاد الحمزاوي بأنه: " كان يَعتبر – خلافًا لزملائه الأزهريين – أن المُعَرَّب شرط كفاية وعنصـــر مـــن عناصر تنمية اللغة العربية".(٢)

وعن مواقفه المرنة في التعامل مع الشواهد قال الأستاذ عباس العقـــاد – رحمه الله – عنه: " ولم يكن من المتشددين في استناده إلى أقوال الشـــعراء والرواة ، فإنه كان – على خلاف علماء اللغة الذين يقفون بالحجة عند أقوال المخضرمين – يتوسع فيستشهد بأقوال العباسيين من أمثال بشار وأبي نواس،

(١) السابق ص ٩٧١.

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة د محمد رشاد الحمـــزاوي ص ٨٥ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٨م.

بل يستشهد أحياناً بأقوال المولدين المتأخرين إذا درجت في مدارج الاستعمال الشائع، ويظرف غاية الظرف حين تسمعه في وقاره وسمته يروي بيتًا لأبي نواس أو لبشار لا يتحرج في هذا ولا ذاك، ولا يبالي الشيخ لغوهما إذا كان فيه حجة " اللغويين" وقد ينطقها أحياناً بفتح اللام من " اللغو " لا من " اللغة " تفكهًا منه على حسب المقام".(١)

٦ – آثاره العلمية

أ – التضمين ونيابة بعض الحروف عن بعض

بحث منشور في محاضر جلسات دور الانعقاد الأول لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، يقع في خمس صفحات.

وهو عبارة عن نصوص نقلها الشيخ من حاشية الخضري على ابن عقيل، وحاشية الصبَّان على الأشموني، وتقرير الأنبابي على حاشية الأمير، ونصين من مغني اللبيب لابن هشام أحدهما من الجزء الأول، والنص الثاني من الجزء الثاني، ثم نص من الرسالة البيانية للأنبابي، ثم ختم هذه النصوص برأيه في التضمين قائلا: " ونرجح على هذا القول بقياسية التضمين".(٢)

وكان التضمين ونيابة بعض الحروف عن بعض من الأمور التي شغلت المجمع حيناً من الدهر، فقد بدأ المجمع مناقشة هذه القضية في الجلسة

---

(١) خسارة المجمع اللغوي، مقال للأستاذ عباس محمود العقاد جريدة الأخبار ١٩٦٠/١١/٢٣م منشور ضمن كتاب

يوميات العقاد ج ٤ / ٤٩٧ ط مطابع دار الشعب د ت.

(٢) التضمين ونيابة بعض الحروف عن بعض، بحث للأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش منشور محاضر جلسات مجمع

اللغة العربية بالقاهرة دور الانعقاد الأول ص ٢٦٨ ط المطابع الأميرية ١٩٣٦م.

السادسة عشرة، وفيها قدم الأستاذ الشيخ حسين والي- رحمه الله- بحثًا بعنوان التضمين،[١] وفي الجلسة السابعة عشرة من الدورة ذاتها تابع المجمع مناقشة قضية التضمين وفي الجلسة الثامنة عشرة من مؤتمره الأول ناقش المجمع قضية نيابة بعض الحروف عن بعض،[٢]

وفي الجلسة ذاتها قدم الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين – رحمه الله – بحثًا في نيابة بعض الحروف عن بعض.[٣]

وفي الدورة ذاتها قدم الأستاذ الشيخ حسين والي- رحمه الله- بحثًا بعنوان:" هل ينوب بعض حروف الجر عن بعض" وهو بحث مفصل جاء في ست عشرة صفحة.[٤]

= الرد على بحث الشيخ محمد الطاهر بن عاشور " فرق لغوي مغفول عنه الفرق بين الضر بالإدغام والضرر بالفك"، حيث قدم المجمع هذا البحث إلى لجنة الأصول لتبدي رأيها فيما جاء في البحث، وقد ناقشت اللجنة هذا البحث وعهدت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش درسه وبحثه، فقدم نتيجة دراسته لهذا البحث وهذا نصها:

---

(١) محاضر جلسات المجمع الدورة الأولى ص ٢٠٩-٢٢٥.

(٢) محاضر جلسات المجمع الدورة الأولى ص ٢٤٠- ٢٤٢.

(٣) محاضر جلسات المجمع – الدورة الأولى ص ٢٤٢- ٢٤٤.

(٤) هل ينوب بعض حروف الجر عن بعض، بحث للأستاذ الشيخ حسين والي، محاضر جلسات مجمع اللغة العربية

بالقاهرة الدورة الأولى ص ٢٤٨ – ٢٦٣، وراجع بحثنا: الشيخ حسين والي اللغوي المغمور، بحث منشور في

مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر العدد السادس والعشرين ص ٢٥٦١.

" قال علماء الصرف: إن العرب تلاعبوا بمصادر الأفعال الثلاثية تلاعبًا كثيرًا.

جاء في لسانهم فَعْل بفتح فسكون مصدر الفعل يفعل كفتح يفتح فتحًا، ولفَعَل يفْعُل متعديًّا لنصر ينصُر، ولازمًا كسكت يسكت، ولفعل يفعل كوقرت أذنه تقر وقرًا، وشلت يده تشل شل وشللا، وجاء فَعَل بفتح الفاء والعين مصدرًا لفعِل يفعَل كفرح يفرح فرحًا، ولفعل يفعُل كطلب يطلُب طلبًا، ولفعل يفعِل جلب يجلِب جلبًا، وجاء فعول مصدرًا لفعل يفعل نحو: جحد يجحد جحودًا ولفعل يفعل سكت يسكت سكوتًا، ولفعل يفعِل نحو ورد الماء ورودًا إلى غير ذلك.

فإذا ورد مصدر على وزن فَعَل مثلا لا يمكن أن يستدل بصيغة مصدره على صيغة الفعل لأن صيغة المصدر المذكورة تكون لأفعال مختلفة الصيغة ولا يمكن الاستدلال باللازم الأعم على ملزوم خاص؛ وهذه قضي بديهية، وبهذا لا يلزم من وجود ضرر فعل ضرر.

وقد أنكر الباحث استعمال الضرر في غير العمى والزمانة. وردَّ كلام الجوهري في الصحاح وقرر أنه لا يصح الاستدلال بحديث" لا ضرر ولا ضرار في الإسلام" لأنه شاعت الرواية بالمعنى في الحديث. ونحن لا نريد الخوض في موضوع رد الاستدلال بالحديث وقبوله. فإن العرب الذين يحتج بكلامهم استعملوا الضرر في غير ما قاله الباحث. قال جرير:

فإن تدعهم فمن يرجون بعدكم أو تنج منها فقد أنجبت من ضرر

وقال أبو تمام:

لو كان في البين إذا بانوا لهم دعة لكان فقدهم من أعظم الضرر

وقد درست اللجنة هذا البحث ووافقت عليه وهي ترى:

أولا – أن وجود ضرر لا يستلزم أن يكون له فعل ضرر كما يقول الباحث.

ثانيًا – أن الضرر يستعمل في غير العاهة والزمانة. كما جاء في بيتي جرير وأبي تمام. وعلى ذلك لا داعي لتخصيص الضرر بمعنى العاهة والزمانة كما يذهب صاحب البحث". (١)

ب – الرد على مقترحات الأستاذ أحمد أمين – رحمه الله – بشأن تيسير العربية.

في الجلسة السابعة لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته العاشرة المنعقدة بتاريخ ٣/ ٢ / ١٣٦٣هـ – الموافق ٢٩ / ١ / ١٩٤٤م ألقى الأستاذ أحمد أمين بحثًا بعنوان: "اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة" ذكر فيه أن من مشكلات اللغة العربية التي تعوق رسالتها اتساعها أكثر من اللازم في مواطن، وضيقها أكثر من اللازم في مواطن أخرى لذلك اقترح لحل هذا ما يأتي:

أ – التخفف من كثير من مفردات اللغة – إلا من المعجمات التاريخية – كالكلمات الحوشية التي يمجها الذوق ويكرهها الذوق، واستبعاد المترادفات التي لا حاجة لها، وحذف الأضداد والقضاء عليها.

ب – فتح باب الاجتهاد في اللغة لتوسيع الضيق عن طريق التعريب والاشتقاق والقياس.

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٨ ص ٤٨٧، ٤٨٨ ط مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥م.

ج – إعادة النظر في باب المذكر والمؤنث، ووضع بعض القواعد العامة كجواز تأنيث كل مؤنث بإلحاق تاء التأنيث، وكل ما لم يرد فيه نص فالأنثى فيه بالهاء، وكل ما ليس مؤنثًا حقيقيًّا إذا لم تكن فيه علامة التأنيث يجوز تذكيره وتأنيثه كالبئر.(١)

وقد رد الأستاذ الشيخ حُمروش على هذا المقترح في بحث في ست صفحات نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء السادس على الصفحات من ١٠٣ – ١٠٨، كما نشر في محاضر جلسات المجمع الدورة العاشرة، حيث ألقاه الشيخ على المجمعيين في الجلسة الرابعة عشرة للمؤتمر في دورته العاشرة المنعقدة بتاريخ ١٢/ ٢/ ١٣٦٣هـ – ١٦ / ٢ / ١٩٤٤م، ونُشر أيضًا في محاضر جلسات هذه الدورة في الصفحات من ٣٨٥ – ٣٩٢.

وقد وافق الشيخ حُمروش الأستاذ أحمد أمين على حذف الكلمات الحوشية والاقتصار على كتابتها في المعاجم التاريخية فقط، كما وافقه على التوسع في اللغة بصوغ مزيدات الأفعال الثلاثية التي لم يسمع لها مزيدات متى روعيت القواعد الصرفية واستقام المعنى وأن نقيس ما لم يسمع من المصادر على ما سُمع فنقيس البِرادة والنِّقاشة على الخِياطة والحِياكة وغير ذلك، ولم يقتصر في التأييد بذكر رأيه بل دعمه بما ذكره ابن جني في الخصائص في باب (أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب).(٢)

---

(١) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، بحث للأستاذ أحمد أمين منشور في محاضر جلسات مجمع اللغة العربية
بالقاهرة الدورة العاشرة ص ٣٦٦– ٣٧٤ بتصرف ط المطابع الأميرية ١٩٧٠م.

(٢) بحث الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش في الرد على مقترحات الأستاذ أحمد أمين، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦ / ١٠٤ بتصرف ط المطابع الأميرية ١٩٥١.

إلا أنه اعترض عليه في بقية ما قدّم ودعم رده بالأدلة الملموسة من لغة العرب ومن الواقع اللغوي قديمًا وحديثًا، فقال – مثلا – في شأن حذف المترادفات وبعض أمثلة المشترك والتضاد: " أما إماتة بعض المترادفات الكثيرة فإننا لا نوافق عليها لأن المترادفات جرت في الأدب منظومه ومنثوره وسارت في الأدب القديم والحديث، فلو اقتصرنا على بعض المترادفات لوقع مَن بعدنا في حيرة عند عوض الأسماء الأخرى في الشعر والنثر. ويقال مثل ذلك في المشترك بين الضدين والمشترك بين المتخالفين، ويزيد المشترك بأنه وقع في الكتاب الكريم والسنة الشريفة، وكان وقوع المشترك مثار خلاف بين المجتهدين، وترتب على ذلك الخلاف في الأحكام الشرعية... على أنه لا عيب في استعمل المشترك مطلقًا لأن المشترك قلما يقع في كلام إلا ومعه قرينة تبين المعنى المراد منه، فإذا وقع خاليًا من القرينة كان مجملا والإجمال من مقاصد البلغاء.(١)

كما اعترض عليه في مسألتي أبواب الفعل الثلاثي، والتذكير والتأنيث.(٢)

ج – رسم المصحف

في الجلسة الثالثة من مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة عشرة المنعقدة في يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٤٩م اتخذ المؤتمر قراره بـ:" أن يضع الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش بحثًا في طريقة رسم القرآن، ويترك لفضيلته تحديد موعده".(٣)

---

(١) بحث الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش في الرد على مقترحات الأستاذ أحمد أمين، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٦ / ١٠٣ بتصرف.

(٢) السابق ص ١٠٥– ١٠٨ بتصرف.

(٣) ينظر نص البحث كاملا في: محاضر جلسات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الدورة السادسة عشرة أشرف على إخراجها، وقدم لها محمد شوقي أمين ص ٥٦٣، ٥٦٤ ط المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٧٤م، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٨ ص ٥٧ ط مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥م.

وفي الجلسة الثالثة عشر من الدورة ذاتها المنعقدة في يوم ٢٥/ ١/ ١٩٥٠ م ألقى الشيخ – رحمه الله – بحثه[١] الذي بدأه بذكر أساس من أسس الخط هو: " الأصل في هذا الخط أن يكون تصويرًا للملفوظ بحروف هجائه بحيث يطابق المكتوب".[٢]

ثم ذكر أن علماء الرسم مزقوا هذا الأصل بكثرة الاستثناءات في الحروف ولا سيما الهمزة.[٣]

ثم ذكر بعض ظواهر الرسم المصحفي كزيادة الياء في (نبأ، ووراء)، وحذف الألف في المثنى المرفوع، وحذف ألف التثنية في المضارع المرفوع، وكتابة بعض تاءات التأنيث المربوطة بالتاء المفتوحة.[٤]

وعلل ذلك بأن كتبة الوحي من الصحابة– رضوان الله عليهم – لم يكونوا على حظ واحد من معرفة علم الرسم، فكتب كل وتحد منهم على وفق ما يعلم.[٥]

ثم تعرض لذكر بعض الآراء الفقهية في حكم كتابة القرآن الكريم بالرسم الإملائي كرأي الباقلاني الذي روي عنه أنه قال: " ومن ادعى أن المصحف يكتب برسم مخصوص فهو مطالب بالدليل"، ورأي الإمام مالك الذي أفتى ببقاء الرسم على كتابته الأولى، فلما رجع إليه السائلون أفتى بجواز

---

(١) محاضر جلسات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الدورة السادسة عشرة أشرف على إخراجها، وقدم لها محمد شوقي أمين ص ٣٩٣ ط المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٧٤م.

(٢) السابق ص ٥٦٣.

(٣) السابق الصفحة ذاتها.

(٤) السابق ص ٥٦٣.

(٥) السابق الصفحة نفسها.

التغيير في كتابة السور لتعليم الأطفال، ورأي العز بن عبد السلام الذي يرى أن كتابة المصحف على خلاف الرسم المقرر موقعة في التشكيك.(١)

ثم ذكر أنه في سمة ١٩٣٧م قدم إلى لجنة الفتوى بالأزهر اقتراح خاص بطبع المصحف على أساس الرسم الكتابي العادي المتبع الآن فأفتت اللجنة بأنها ترى لزوم الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه، وبنت ذلك على أشياء منها:

أن المسلمين درجوا على كتابة المصحف برسمه الخاص من غير نكير، ومنها أن علماء الرسم لم يتفقوا على أوضاع فيما هو متبع الآن، وما يزال رسمهم عرضة للتغيير والتبديل وقد صار اليوم موضع شكوى وتفكير، ومنها أن الأئمة في جميع العصور المختلفة درجوا عل التزام الرسم العثماني في كتابة المصاحف، ومنها أن سد ذرائع الفساد مهما كانت بعيدة أصل من أصول لشريعة الإسلامية التي تبنى الأحكام عليها، وما كان موقف الأئمة من الرسم العثماني إلا بدافع هذا الأصل العظيم مبالغة في حفظ القرآن وصونه.(٢)

ثم ختم بحثه بقوله: " ذلك ما بدا لي أن أعرضه عليكم والرأي لكم.(٣)

وأيد المجمع رأي الشيخ الذي يدعو إلى الإبقاء على رسم المصحف وعدم المساس به.(٤)

د – طريقة كتابة الألفاظ الأجنبية بحروف عربية

بحث قدمه لمؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة، ففي الجلسة التاسعة والعشرين المنعقدة بتاريخ السبت ١٨ من ذي القعدة ١٣٥٤هـ

---

(١) السابق الصفحة ذاتها.

(٢) السابق ص ٥٦٣، ٥٦٤.

(٣) السابق ص ٥٦٤

(٤) السابق ص ٥٦٥.

الموافق ٢٢ من فبراير ١٩٣٦م، بدأ الدكتور محمد توفيق رفعت الجلسة بقوله: " وزع على حضراتكم بحث في طريقة كتابة الألفاظ الأجنبية للأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش، فنبحث الليلة في هذا الموضوع لنفرغ منه قبل انتهاء الدورة".

ولم أعثر على نص البحث كاملا، ومما جاء فيه قول الشيخ حُمروش: " ذكرت في البحث الذي قدمته أن الحروف العربية الأصلية والفرعية تقابل الحروف والألفاظ في اللغات الأجنبية – كما ينطق بها أهلها – نطق عربي، ولكن المقام لا يحتاج إلى هذا كله فنضرب عنه صفحًا".(١)

" وحسبنا أن نقول: إنه يجب أن يكتب الحرف الأجنبي الذي يقابل حرفًا أصليًّا بالحرف العربي الأصلي، والحرف الذي يتردد بين حرفين بالحرف الأقرب شيهًا به، وتُضع عليه علامات تدل على حال الحرف وكيفية النطق به عند أهله".(٢)

" وقد جرى على ذلك بعض المتقدمين وبعض المتأخرين توصلا لنطق بهذه الحروف كما ينطق بها أهل اللغة المأخوذ عنها حفظًا للأعلام من التغيير".(٣) وقد جرى على ذلك ابن خلدون في مقدمته.(٤)

---

(١) محاضر جلسات دور الانعقاد الثالث لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٣٦٧ ط المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٨م.

(٢) السابق ص ٣٦٧.

(٣) السابق ص ٣٦٧.

(٤) المقدمة عبد الرحمن بن خلدون ص ٢٨ ط ١ المطبعة الأزهرية ١٩٣٠م، وينظر: تاريخ الكتابة العربية د علي إبراهيم محمد ص ٢٧ط ١ دار المشرق العربي ٢٠١٩م.

هـ – في الاشتقاق الكبير

بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الثاني يقع في إحدى عشرة صفحة بدأ في الصفحة الخامسة والأربعين بعد المائتين وانتهى في الصفحة الخامسة والخمسين بعد المائتين.(١)

بدأه الشيخ بالحديث عن أنواع النظر في اللغة، وذكر أنه نوعان: نوع قد يكون لمعرفة المعاني الحقيقية والمجازية للألفاظ، وذكر أن هذا النوع لا يتجاوز إلى معرفة ما بين المعاني المتعددة من جهات جامعة ومعان عامة مشتركة، كما ذكر أن هذا النوع لا يؤدي إلى استنباط القواعد، واستخراج الضوابط، وغايته معرفة معان متفرقة لا يهتدى إلى صلة بينها، ولا يعرف ما فيه من معان مشترك تجمع متعددها.

والنوع الآخر يكون لمعرفة الجهات الجامعة، والمعاني العامة التي تظهر بها المعاني المتعددة فصائل مختلفة وفرقًا كثيرة يجمع كل فرقة معنى عام ترجع أفرادها إليه وتشترك فيه، وبه تمتاز الفرقة من غيرها.(٢)

ثم ذكر أن هذا النوع الأخير هو نظر الاشتقاقيين الذي مكنهم من رد الكلمات التي اشتركت في معنى واحد بعضها إلى بعض بالقلب والإبدال، وأطلعهم على سر تَوَلُّد اللغة ونموها.

كما ذكر قاعدة الاشتقاقيين التي يعرفون بها اتصال معاني الكلمات وهي: " أن كل كلمتين اتفقتا في الفاء والعين كان بين معنيهما اتصال".

---

(١) في الاشتقاق الكبير، بحث للأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٢ صفر ١٣٥٢هـ – مايو ١٩٣٥م ص ٢٥٥– ٢٥٥ ط المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٦م.

(٢) السابق ص ٢٤٥.

وذكر أن هذه القاعدة لم تكن مبتناة على أن الفاء أو العين مَقطع حُكي به بعض الأصوات الطبيعية للأجسام والحيوان، كهبوب الريح، وخرير الماء، ومُواء الهر، وصهيل الخيل، وغير ذلك".(١)

واستدل على ذلك بأنهم أطلقوا القاعدة ولم يقيدوها بشيء، وأنه ليس في كلامهم إشارة إلى حكاية الأصوات، ثم ذكر مثالا واحدًا مما ذكره القدماء هو قولهم إن الهمزة والباء مدلولهما النفور والبعد والانفصال بين الشيئين. انظر: أبَّ، وأبَت، وأبِت، وأبَدَ، وأبَر، وأبَز، وأبَق، وأبَل، وأبَن، وأبَه، وأبى. يقال: أبَّ للسير: تهيأ له، وأبَت اليوم وأبِت: اشتد حره فقطع الناس عن أعمالهم، وأبد الوحشُ: نفر، وأبر النخل: قطع شيئًا منه، وأبز الظبي: وثب وانطلق، وأبق العبد: نفر عن مولاه.(٢)

ثم علق على هذا المثال بقوله: " لا يخفى أن بعض الأبنية المتقدمة قد استعملت في معان غير المعاني التي ذُكرت، فمن ذلك أبَّ، يقال: أبّت أبابةُ الشيء: استقامت طريقته، وأبد، يقال: أبَد الرجل بالمكان يأبِد: أقام، وأبل، يقال: أبل الرجل: كثرت إبلُه، وأبلت الإبلُ بالمكان أبولا: أقامت به.(٣)

ثم ذكر أن الاتصال بين معاني الأبنية التي فاؤها وعينها في الأمثلة السابقة تارة يكون بسبب اندراج معانيها تحت المعنى العام، كما في أبق العبد، وأبز الظبي، وأبر النخل، فإن في كل من الأبنية بعدًا وانفصالا خاصين يندرجان تحت البعد والانفصال العامين.

---

(١) السابق ص ٢٥٤.

(٢) السابق ص ٢٤٥، ٢٤٦ بتصرف

(٣) السابق ص ٢٤٧.

وتارة يكون الاتصال بين المعاني في هذه الأبنية بسبب تحقق المعنى العام ووجوده عند وجود معنى البناء الثلاثي، فيكون المعنى العام لازمًا لوجود معنى الكلمة الثلاثية كما في أبت اليومُ، فإن معناه اشتد حره، وعند وجود اشتداد الحر يوجد انفصال الناس عن أعمالهم، وليس هناك اندراج أحدهما تحت الآخر، فإن اشتداد الحر شيء وفصل الناس عن أعمالهم شيء آخر.(١)

كما ذكر أن الاتصال بين معاني الأبنية الثلاثية إنما يتحقق بين بعض معاني الأبنية المذكورة لا كلها.(٢)

والتمس للقدماء عذرًا في تعميمهم القاعدة فقال: " يمكن أن يقال إنهم ينظرون في قاعدتهم إلى المعاني الأصلية دون المعاني التي استعملت فيها الأبنية بطريق التوسع الذي جرى فيه العرب إلى غايته حتى استعملوا اللفظ في ضد معناه".(٣)

ويرى أن هذه لقاعدة عرض لها التخلف في بعض المواد، إذ تحقق فيها اتفاق الكلمتين في افاء والعين مع أن المعاني متفرقة لا يجمعها معنى، ولا يوجد فيها جهة جامعة، ومن المواد ما تجري هذه القاعدة في أكثر أبنيتها ولا تجري في كلها، وذكر لتأكيد هذه الرؤية ثلاثة أمثلة: مثالا جرت القاعدة في جميع أبنيته هو اجتماع الراء والخاء ودلالتهما على اللين والسهولة، ومثالا جرت القاعدة في أكثر أبنيته ولم تجر في الجميع هو اجتماع السين واللام ودلالتهما على خروج شيء من شيء في الكثير ودلالته على المعنى المضاد (دخول شيء في شيء)، والمثال الثالث تخلفت القاعدة في جميع أبنيته هو الطاء والنون الذي دل فيه كل بناء على معنى مستقل.(٤)

---

(١) السابق ص ٢٤٧، ٢٤٨ بتصرف.

(٢) السابق ص ٢٤٨.

(٣) السابق ص ٢٤٨.

(٤) السابق ص ٢٤٨، ٢٥٣ بتصرف.

ثم تعرض لسبب أخر يجمع بين المعاني في الأبنية الثلاثية التي تتفق في الفاء والعين من وجهة نظر القائلين بنشأة اللغة عن طريق التقليد والمحاكاة هذا السبب هو أن يكون البناء الثنائي حكاية بعض الأصوات. أما إذا لم يكن حكاية؛ بأن كانت الأبنية الثلاثية من الألفاظ التي تفرعت بوسائط متعددة عن الأبنية التي حصلت بها الحكاية فلا يجب تحقق الاتصال.(١)

ثم بين علة القائلين بالتقليد والمحاكاة في الربط بين معاني الأبنية الثلاثية المتفقة الفاء والعين إذا كان البناء الثنائي حكاية بعض الأصوات ومثَّل لذلك فقال:

" وذلك لأنهم يقولون: إن الأصوات الطبيعية هجاء واحد – إما ساكن لا يمكن النطق به ابتداءً، فيُجلب له حرف متحرك توصلا للنطق به، فيصير بناءً ثنائيًّا كما في " رنَّ" فإن الهجاء الأصلي النون لساكنة التي تحكي صوت الرنين، ولما كانت ساكنة جُلب لها حرف الراء فوجد بناء " رنَّ"، وإما متحركة بحركة ممتدة يتولد عنها حرف لين، إما واو أو ألف او ياء كما في مواء الهر، فإن الهجاء الأصلي الميم المتحركة بحركة ممتد تولد عنها الواو فوجد بناء "مو".

ولما كانت الأبنية الثنائية قليلة جدًّا لا تنهض بالدلالة على المعاني الكثيرة التي تتطلبها حياة الإنسان الاجتماعية قضت الضرورة بزيادة الحرف الثالث فزيد، لكن بملاحظة وجود معنى البناء الثنائي في جميع الأبنية الثلاثية، كما في " ضخَّ" فإنه حكاية صوت ضرب الحديد بالحديد، أو إلقاء العصا الصلبة على شيء مصمت. والهجاء الأصلي الخاء السكنة، وقد جُلب لها حرف الصاد المتحرك توصلا للنطق بها.

---

(١) السابق ص ٢٥٣ بتصرف.

وقد جاء من الثلاثي صخ، وصخب، وصخد ومعنى البناء الثنائي – وهو الصوت– متحقق في جميع الأبنية الثلاثية المذكورة.(١)

ثم بيَّن الشيخ موقفه من هذا الرأي فقال: " وتتبع المواد يحقق عدم اطراد هذه القاعدة " وذكر أمثلة لعدم الاطراد وبها انتهى البحث.(٢)

و – النحت

في الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر المجمع تم تشكيل لجنة لبحث موضوع النحت والاستفادة منه، وكانت تضم كلا من الشيخ حمروش، والشيخ محمود شلتوت، والدكتور أحمد زكي، والأستاذ مصطفى نظيف، والشيخ عبد القادر المغربي، وقد عقدت اللجنة عدة جلسات تناولت فيه موضوع النحت من مختلف أطرافه، وراجعت لأقوال المتقدمين فيه، ثم أسندت إلى فضيلة الشيخ إبراهيم حمروش وضع البحث المطلوب فوضعه فضيلته.(٣)

وبدأ الشيخ البحث ببيان ماهية النحت، وذكر أمثلة له، ثم تعرض لضوابطه عند العلماء، ثم تعرض لمسألة قياسية النحت وسماعيته وانتهى إلى جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة للتعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة، ثم ختمه بذكر نموذج لكلمات منحوتة وضعت لمصطلحات كيمياوية وضعتها لجنة الكمياء والطبيعة في المجمع.(٤)

---

(١) السابق ص ٢٥٣، ٢٥٤ بتصرف يسير.

(٢) السابق ص ٢٥٤، ٢٥٥.

(٣) جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية د عبد العظيم فتحي خليل ضمن كتاب الندوة العلمية الأولى بمناسبة اليوم العالمي للاحتفال باللغة العربية بعنوان كلية اللغة العربية بالقاهرة ثمانون عامًا في خدمة اللغة العربية وحمايتها ص ٢٨٧ وينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٧ ص ٢٠١ بتصرف.

(٤) النحت، بحث للأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧ / ٢٠١– ٢٠٤ بتصرف.

٧ – الوظائف التي تقلدها الشيخ

عقب اجتياز الشيخ لاختبار العالِمية عين مدرسًا في الأزهر الشريف في الحادي والعشرين من نوفمبر عام ١٩٠٦م.(١)

ثم انتقل للعمل في القضاء الشرعي في ١٣ من شهر يونيو سنة ١٩٠٨ ولم يلبث فيه إلا قرابة مائة يوم حيث تم اختياره مدرسًا في مدرسة القضاء الشرعي في ٢٦ من شهر سبتمبر سنة ١٩٠٨م.(٢)

وفي سبتمبر عام ١٩٠٨م تم اختياره مدرسًا في مدرسة القضاء الشرعي، ودرَّس فيها الفقه وأصوله، وظل بها حتى الثاني عشر من شهر يونيو عام ١٩١٦م.

وبعدها عُين قاضيًّا في المحاكم الشرعية وظل يرقى في مناصبها حتى عام ١٩٢٨م حيث اُختير شيخاً لمعهد أسيوط الديني، وبعدها بشهور اُختير شيخاً لمعهد الزقازيق الأزهري.

وفي الثالث عشر من شهر يونية عام ١٩٣١م تم اختياره شيخاً لكلية اللغة العربية عند نشأتها وظل عميدًا للكلية حتى الرابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٤٤م حيث نقل شيخاً لكلية الشريعة، واستقال من هذا المنصب في الثالث والعشرين من ديسمبر عام ١٩٤٥م احتجاجًا على تدخل الاحتلال في شؤون الأزهر الشريف.

---

(١) الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش مقال للأستاذ محمد علي النجار مجلة الأزهر مج ٣٢ عدد ٩ ص ٩٦٩.

(٢) الشيخ إبراهيم حُمروش آخر الأوتاد الستة للأزهر في عصر الليبرالية، محمد الجوادي مقال للكاتب على صفحته:
www.gwady.net

في سنة ١٩٥٠ تم تعيينه رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر، وفي الثلاثين من ذي القعدة ١٣٧٠هـ الموافق الثاني من سبتمبر عام ١٩٥١م تم تعيينه شيخاً للأزهر الشريف، وتم إعفاؤه من هذا المنصب بعد أن تم فيه ستة أشهر وثلاثة أيام وقبل أن يتم العام في العاشر من فبراير ١٩٥٢م لاشتراكه في الحركة الشعبية التي نادت بالحرية لمصر من نير الاستعمار، ولمقالاته التي دعت لمناهضة الاستعمار الغاشم.(١)

وعندما تولى مشيخة الأزهر كان الشيخ الرابع والثلاثين من المشايخ الذين تولوا مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد المجيد سليم.(٢)

٨ – من مواقفه الحماسية في الحث على الجهاد والذود عن الوطن

في كلمته للأمة بمناسبة ذكرى مولد الرسول – صلى الله عليه وسلم – في يوم الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول ١٣٧١هـ الحادي عشر من ديسمبر ١٩٥١م قال داعيًا إلى الجهاد ومرغبًا فيه: " ووجه هذا الدين الأمة إلى ما يعلي قدرها، ويرفع شأنها بين الأمم. طالب الأمة بإعداد ما تقدر عليه من قوة، وباتخاذ ما تستطيعه من عتاد، وطالبها بجهاد الأعداء الذين يحاولون لها كيدًا، ويريدون بها شرًّا ونوَّه بفضل الجهاد وعظيم ثوابه، وجزيل ما يلقاه المجاهد من النعيم المقيم والرضوان العظيم، قال – تعالى –: " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم". وقال –

---

(١) الأزهر في ألف عام د محمد عبد المنعم خفاجي، ود علي علي صبح ٢ / ٢١٩ ط ٣ المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٩م، وينظر الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش مقال للأستاذ محمد علي النجار في مجلة الأزهر مج ٣٢ العدد ٩ – رمضان ١٣٨٠هـ – فبراير ١٩٦١ ص ٩٦٥– ٩٧٠ بتصرف.

(٢) النور الأبهر في طبقات شيوخ الأزهر محيي الدين الطُّعمي ص ١٣ ط ١ دار الجيل بيروت ١٩٩٢م.

تعالى –: " يأيها الذين آنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم". وقال– عليه السلام–: " لغدوة في سبيل الله أو روحة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب". إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تجعل الأمة تجود بالنفس وتسخو بالمال ابتغاء العزة والكرامة والدرجة السامية والمرتبة العظيمة، وحرصًا على ما أعده الله للمجاهدين من ثواب في الآخرة".(١)

ومن أقوى مواقفه الوطنية بيانه الذي نشره للأمة في ١٩٥٢/١/١٥م عقب اعتداء الإنجليز على الشرطة الذي قال فيه: " أيها المصريون، أتوجه إليكم في هذه الظروف التي غشيتكم فتنتها، وحزبتكم شدتها أن تكونوا إخوانًا في الوطن متآخين متحابين، رائدكم الإخلاص لبلادكم وأنفسكم " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم"

" وإن شر ما تبتلى به الأمم في محنتها أن تتفرق كلمتها، وأن تنحل وحدتها، وتتقطع أواصر المودة بين جماعاتها، فيشق العدو الطريق إليها، وينفذ بسهامه إلى صدور أبنائها".

وهذه مصر، بلادكم العزيزة ووطنكم المحبوب تناديكم جميعًا شيبًا وشبانًا، رجالا ونساءً، أقباطًا ومسلمين، أن تكونوا سهامًا مسددة نحو عدوها، وأن تلقوا الغاصب صفًّا واحدًا كأنكم بنيان مرصوص، بقلوب لا تعرف إلا الوطن والدفاع عن حوزته".(٢)

---

(١) كلمة الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش في احتفال الأزهر بذكرى المولد النبوي الشريف مجلة الأزهر مج ٢٣

العدد الرابع ربيع الآخر ١٣٧١هـ – يناير ١٩٥٢م ص ٢٨٥، ٢٨٦.

(٢) الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش، للأستاذ محمد علي النجار مجلة الأزهر مج ٣٢ العدد ٩ ص ٩٦٦.

٩ – وفاته

لبى الشيخ نداء ربه بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والكفاح الوطني، وبعد مواقف مأثورة في محاربة البدع والأباطيل، وجهود مثمرة في تنظيم المعاهد والكليات الأزهرية.(١) وذلك في يوم السادس والعشرين من جمادى الأولى ١٣٨٠هـ ـــ الموافق الخامس عشر من نوفمبر ١٩٦٠م.(٢)

أبنه مجمع اللغة العربية في جلسته التي عقدها لهذا الأمر في يوم ٢٢ رجب ١٣٨٠هـ الموافق ٩ يناير ١٩٦١م قال عنه الأستاذ زكي المهندس: " عاصر الفقيد المجمع من يوم إنشائه وكان له فيه مواقف تشهد له بالاطلاع الواسع والعلم الغزير والرأي الأصيل، فما من مشكلة لغوية عرضت للمجمع إلا كان للفقيد الكريم الرد الحاسم الفاصل".(٣)

وقال عنه الشيخ محمد علي النجار: "إن الأزهر والمجمع ليبكيان فيه التقى والصلاح والعلم الجم والفضل الغزير".(٤)

وقال عنه خلفه في المجمع الدكتور محمود توفيق حفناوي: "كان – رحمه الله – متفرغاً للغة العربية يعشق بحوثها ويتتبع غوامض أصولها".(٥)

---

(١) تاريخ الأزهر في ألف عام سنية قراعة ص ٤٢٤ بتصرف يسير ط مكتب الصحافة الدولي ١٩٦٨م.

(٢) الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش، للأستاذ محمد علي النجار مجلة الأزهر مج ٣٢ العدد ٩ ص ٩٦٥.

(٣) تأبين المرحوم الشيخ إبراهيم حمروش – كلمة الأستاذ زكي المهندس مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٥/ ١٤٢.

(٤) السابق ص ١٥٠.

(٥) كلمة الدكتور محمود توفيق حفناوي في حفل استقباله بالمجمع مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٧/ ١٠١ ط المطابع الأميرية ١٩٦٤م.

وقال عنه أيضًا: " وتولى الشيخ إبراهيم حمـــروش – رحمـــه الله – القضاء فكان فيه كما كان في كل عمل تولاه مُبرزًا موفقًا مشهودًا له بالتعمق وصدق الحكم".[١]

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يثقل موازينه بأعمالـــه التـــي قدمها للعلم والعلماء وأعماله التي قدمها لوطنه، وأن يســـكنه فســـيح جناتـــه، وأن يجعله في الفردوس الأعلى ووالدينا، وشيوخنا "مع الذين أنعم الله علـــيهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا".

وقد منح اسم الشيخ وسام العلوم والفنون من الطبقـــة الأولـــى ســـنة ١٩٨٣ بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر.[٢]

(١) الساق ١٧/ ١٠١.

(٢) أئمة في سطور الشيخ إبراهيم حمروش بوابة الأهرام ٢٠١٨/٥/٢٦م.

مصادر البحث ومراجعه

- أئمة في سطور الشيخ إبراهيم حمروش بوابة جريدة الأهرام المصرية ٢٠١٨/٥/٢٦م. الأزهر الجامعة القديمة – الحديثة، مقال للأستاذ الشيخ محمد عبد الله دراز مجلة الأزهر مج ٢٣ العدد الخامس جمادى الأولى ١٣٧١هـ
- الأزهر في ألف عام د محمد عبد المنعم خفاجي، ود علي علي صبح ج ٢ ط ٣المكتبة الأزهرية للتراث٢٠٠٩م.
- الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش، مقال للأستاذ محمد علي النجار في مجلة الأزهر مج ٣٢ العدد التاسع رمضان ١٣٨٠هـ – فبراير ١٩٦١م.
- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د محمد رشاد الحمزاوي ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٨م.
- الشيخ إبراهيم حُمروش آخر الأوتاد الستة للأزهر، محمد الجوادي مقال على موقع
- .www.gwady.net
- بحث في رسم المصحف للأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٨ ط مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥م.
- البصائر النَّصيرية في علم المنطق للقاضي زين الدين عمر بن سهلان الساوي وعليه تعليقات وتحقيقات للإمام محمد عبده ط ١ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦هـ – ١٨٩٨م.

- تأبين المرحوم الشيخ إبراهيم حمروش، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٥.
- تاريخ الأزهر في ألف عام، سنية قراعة ط مكتب الصحافة الدولي ١٩٦٨م.
- تاريخ الكتابة العربية، علي إبراهيم محمد ط ١ دار المشرق العربي بالقاهرة ٢٠١٩م.
- التضمين ونيابة بعض عن بعض، بحث للأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش، بحث منشور في محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الدورة الأولى ط المطابع الأميرية ١٩٣٦م.
- جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية، عبد العظيم فتحي خليل ضمن كتاب "كلية اللغة العربية بالقاهرة ثمانون عامًا في خدمة اللغة العربية وحمايتها" الصادر عن
- الندوة العلمية الأولى بمناسبة اليوم العالمي للاحتفال باللغة العربية ديسمبر ٢٠١٢م.
- سلسلة أعلام الأزهر في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، د أسامة الأزهري ط مكتبة الإسكندرية ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
- فرق لغوي مسكوت عنه للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ورد الشيخ حمروش عليه، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٨ ط مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥م.
- في الاشتقاق الكبير، بحث للأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٢ ط المطابع الأميرية ١٩٣٦م.

- كلمة الأستاذ الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش في احتفال الأزهر بذكرى المولد النبوي الشريف مجلة الأزهر مج ٢٣ العدد الرابع ربيع الآخر ١٣٧١هـ - يناير ١٩٥٢م.
- كلمة الدكتور محمود توفيق حفناوي في حفل استقباله بالمجمع مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ١٧ ط المطابع الأميرية ١٩٦٤م.
- محاضر جلسات دور الانعقاد الثالث لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط المطبعة الأميرية بولاق ١٩٣٨م.
- المقدمة عبد الرحمن بن خلدون ط ١ المطبعة الأزهرية ١٩٣٠م.
- موسوعة أعلام الفكر الإسلامي إشراف وتقديم، محمود حمدي زقزوق المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وزارة الأوقاف مصر ١٤١٧هـ - ٢٠٠٧م.
- النحت، للأستاذ الشيخ براهيم حمروش مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء السابع، ط مطبعة وزارة المعارف العمومية ١٩٥٣م.
- النور الأبهر في طبقات شيوخ الأزهر محيي الدين الطُّعمي ط ١ دار الجيل ١٩٩٢م.
- يوميات العقاد الجزء الرابع ط مطابع دار الشعب د ت.